أناديهم:
وَيَهْدر صوتي في كلِّ الوديانْ
يَصْهلُ دمي يلوب في كلِّ الدروبِ،
أَسْكبه، أَسْفحه
أروّي به الحُورَ والصفصافَ والوزالْ
أَغْرسُه مشاتلَ ضوءٍ فوقَ متاهاتِ الرمالْ
وعلاماتِ هدى في غيابات القفارْ.
ولكنّم لا يَسْمعون صهيلَ دمي

لا يُبْصرونَ منارات دمي
لا يَفْقهون لسانَ دمي
لا يُبْصرونني
لا يدركونني
وأنا في جبهةِ الآتي بهاءُ الآتي
وفي حضرةِ الآن جلالُ الآنْ.

❖ ❖

من غيابةِ الجبِّ أصرخْ،
أندهُ إخوتي الأقمارْ،
أمدُّ جسدي لهم كي يَعْبروا،

وعَزْمي كي يُقْدِموا
وساعدي، وجرحيَ
كي يَخْرجوا من رقمهم،
من قميصِ ذُلِّهم وخانة الأصفارْ.

❖ ❖

أناديهم،
ويَرْجع كسيراً إليَّ الصدى
مثقلاً بهبابٍ أسود فاحمٍ
وشَميمِ نفطٍ يلوِّث فضاءَ اللّه
ويُزْكِمُ أنفَ العصرْ.

**بيروت**

---

**كان صوت المؤذّن يصل إليه قليلاً مبدّداً من المئذنة البعيدة. عرفه. كان يضيف نغمة حزينة إلى كلمات الأذان الأخيرة، يصل صداها إلى يعقوب وهو في الأرض الصغيرة الواطئة. يرتفع صوت المؤذّن حينًا فيتّضح، ويتهيّأ ليعقوب أنّ الرجل اقترب مسافة منه. لكنْ يعود فيبتعد. كان الرجل في رأس المئذنة القليلة العلوّ. يضع كفّه بين أذنه وذقنه ويقدّم رأسه حين يقرأ كأنّما ليُسمع صوته إلى بشرٍ حَسِبَهم موزّعين في الجلول عند أطراف الضيعة.**

**حسن داوود روائي لبناني. صدرتْ له روايات عدّة كانت أولاها بناية ماتيلد. كما أصدر مجموعتين قصصيتين. تُرجمتْ أعماله إلى لغات عدة. ويعمل الآن مديراً لتحرير ملحق «نوافذ» الصادر عن صحيفة المستقبل.**